شرفنامه

تأليف

الأمير شرف خان البدليسي

قال فى كشف الظنون تاريخ شرفخان البدليسى المعروف بمير شرف
ذكر فيه أمراء الاكراد وحكامهم الخ * وقال في موضع
آخر : تواريخ الاكراد كثيرة * منها مفرّج الكروب
فى بنى ايوب وسيرة صلاح الدين، وتاريخ شرفخان
واللوائح السلاحية والمنائح الصلاحية

ومن الادلة على قيمة هذا الكتاب تنويه الغربيين بجلالة قدره وعظمة
شأنه حيث قالوا انه أول نورلاح فى سماء تاريخ آسيا فقاموا بترجمته
وطبعه والتعليق عليه . مع اننا معشر الشرقيين كنا اولى بنشره
والاقتباس من فيض نوره * لهذا قمنا بطبعه ونشره بعد
تصحيحه على ثلاث نسخ معتبرة بكمال الاعتناء ووضعنا
الحواشى التى كتبها الفاضل (محمد على عوني)
على الاعلام الواردة فيه ما عدا التى تفرد
المؤلف بذكرها . راجع التفصيل فى المقدمة

(حقوق الطبع محفوظة لناشره فرج الله زكي الكردي ببوستة الازهر بمصر)

مقدمة وتمهيد

لما كان كتاب « شرفنامه » من أجل الكتب التى تبحث باسهاب ليس له نظير، عن ماضى الاكراد وتاريخ شعوبهم وقبائلهم ، وعن الامارات الوطنية التى قامت بكردستان من صدر الاسلام لغاية تاريخ التأليف سنة (١٠٠٥) هجرية

ولما كان الشعب الكردى ذو التاريخ المجيد والصفات الممتازة فى الجاهلية والاسلام ، قد اهمله اهمالا كبيرا كثير من الكتاب والباحثين الشرقيين فى العصور الاخيرة التى هى بحق عصر النهضات القومية والوثبات الوطنيه، رغما من أن له اثرا كبيرا فى تأسيس الحضارة الاسلاميه وتدعيم اركان الثقافة العربية التى هى تراث جميع الامم الاسلامية بقدر مالها من الآثار والتآليف فى عالم الفنون العربية والمعارف الاسلاميـة

واظن أن هذا لا يخفى على كل منصف بحاث ومتأمل دقيق فى مصادر الحضارة الاسلامية ، وفى دواوين ما يقال عنه « الثقافة العربية » كالتواريخ الكبرى المؤلفة فى القرون الوسطى فى الاسلام ، لاسيما كتب التراجم التى هى فى الحقيقة تاريخ للفنون والعلوم وسجل عام للخدم الجلى التى قام بها أبناء الامم الاسلامية فى سبيل الحضارة الاسلاميـة وللثقافة العربية

ونظراً لاصطباغ النهضات الشرقية كلها بل وتشبعها بالروح القومية البحتة ليس من الناحية السياسية فقط بل من جميع النواحى والجوانب ، بحيث يقتصر كتاب كل قوم وادباؤهم على نشر فضائلهم دون الاقوام الآخرين من اخوانهم فى الدين والوطن

ونظرا لعدم انتباه علماء الاكراد ومشايخهم وذوى الرأى والفضل فيهم الى هذه النقطة مع اكثارهم من التأليف والنشر فى مواضيع مختلفة بلغات غير لغتهم كالعربية والفارسية والتركية بل الفرنسية والانجليزية، مما أدى الى نسيان ما للاكراد من تاريخ مجيد وما لهم من خدم جلى للحضارة الاسلاميه كما انه أفضى الى تقلص ظل اللغة الكردية الجميلة ذات الانغام الموسيقية الحساسة فى اغلب المدن الكبيرة بكردستان كالموصل وديار بكر وسنندج وماردين التى تسود فيها اللغات غير الوطنية ، مما يجعل السائح غير المدقق يعتقد بعدم كردية هذه البلاد الكبيرة ، و يطلق لفظ الكرد على العشائر وسكان القرى فقط ، دون أهالى هذه المدن التى اغلبيتها الساحقة اكراد دما ولغة وعادات بالرغم من انتشار اللغات العربية والفارسية والتركيه بجانب اللغة الكردية (فبناء على هذه الاسباب)

تولدت لدى رغبة قوية فى البحث عن تاريخ الاكراد وجغرافية بلادهم فى بطون الكتب الخطية الملقاة فى زوايا الاهمال والنسيان فى دور الكتب بالقاهرة والآستانه وغيرهما . فعثرت ذات يوم فى (كشف الظنون) على بعض اسماء فى تواريخ الاكراد مثل مفرج الكروب فى اخبار بنى أيوب ، وتاريخ شرفخان البدليسى ، والروضتين فى أخبار الدولتين (النورية والايوبية) والسيرة الصلاحيه ، الى غير ذلك من الكتب المؤلفة فى القرون الوسطى فى الاسلام بالعربية والفارسية لغتى الفنون والعلوم حينذاك

ثم علمت من بعض العارفين ان كتاب « شرفنامه » مطبوع فى روسيا منذ سبعين عاما اى سنة (١٨٦٠م) وانه ترجم من الاصل الفارسى الى اللغة الفرنسية، وهو كتاب قيم متداول بين المستشرقين لايستغنى عنه المشتغلون

بتاريخ الشرقين الادنى والاوسط وجغرافيتهما لانه فضلا عن كونه تاريخا خاصا بالاكراد ، فانه دائرة معارف تاريخية وجغرافية للشرقين المذكورين اللذين صارا مسرحا لكثير من الوقائع والحوادث الكبرى كهاجرات التتار والتركمان المدمرة التي ادت الى سقوط الخلافة العباسية وقيام دويلات وطوائف ملوك تحت حماية التتار وآل سلجوق كالآق قوينلية والقره قوينلية

وفي صيف سنة ١٩٢٢ سافرت الى حلب الشهباء فبينما ابحث مع احد اصدقائي الفضلاء المتشبعين بروح احياء القومية الكردية من الوجهتين العلمية والاجتماعية ، حول هذا الموضوع الهام تذكرت هذا الكتاب فذكرت له أنه مطبوع في روسيا . واذا به يبشرني هو بدوره بوجود نسخة خطية في مكتبة المدرسة العثمانية بحلب. فاستعرتها حالا وشرعت في نسخ القسم الاكبر الاهم الذي يتعلق بالاكراد وكردستان ، تاركا القسم الاقل الاخير الذي سماه المؤلف (خاتمة) في تواريخ آل عثمان وملوك ايران وطوران

ولما رجعت في اواخر السنة المذكورة الى مصر أطلعت حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ فرج الله زكي الكردي ناشر الكتب العالية الاسلاميه على ما نقلته من النسخة الحلبية من كتاب شرفنامه طالبا منه طبعه فأخبرني بأنه كان من مدة متشوقا لطبع هذا السفر النفيس وأحضر النسخة المطبوعة بروسيا لاجراء الطبع عليها مع نسخة الامير ثريا بك بدرخان الخطية فلما سمع بوجود نسختنا الخطية ايضا زاد شوقه وقوى عزمه . واعتمد على الشروع في طبعه .

(خطتنا في المقابلة والمراجعة)

سبق ان قلنا اننا حصلنا على ثلاث نسخ من الكتاب . ولما تكرم الاستاذ الفاضل الشيخ محي الدين صبري الكردي المتضلع في اللغة الفارسيه

وآدابها القديمة والحديثة واشترك معنا فى المقابلة والمراجعة ، فقد شرعنا نحن الثلاثة فى مقابلة النسخ الثلاث على بعضها بجـد ونشاط متخيرين الكلمات والجمل الزائدة عن النسخة المطبوعة ، الموجودة باحدى النسختين الخطيتين او فى كلتيهما او فى (كشف اختلاف النسخ) المطبوع مع النسخة الروسيه * ثم ان الشيخ فرج الله زكى الكردى المشار اليه فضلا عن تبرعه بطبع هذا الكتاب على نفقته الخاصـة فقد قام ايضاً بالتصحيح المطبعى . واما انا فقد تكفلت ايضاً بتحقيق الاعلام الواردة فى الـكتاب من مظانها لاشتغالى السابق بالجغرافيـة التاريخية لتركية اسيا ولا سيما لولاياتها الشرقيه * وهكذا استمررنا مدة سنة كاملة فى المراجعة والمقابلة والبحث والتنقيب مع الاجتماع كل اسبوع مرة واحدة فى منزل حضرة الشيخ فرج الله زكى الكردى . فرج الله عنه وعنا جميعا . وها كم القاعدتين اللتين جرينا عليهما اثناء المقابلة

(١) ـ اعتبرنا الاصل الذى يطبع عليه الـكتاب النسخة الروسية المطبوعة فما كان متفقا على فائدته من الزيادات فى النسختين الخطيتين اثبتناه فى الصلب وما لم يكن كذلك جعلناه حاشية مشيرين الى النسختين أو الى الواحدة منهما حسبما يوجد

(٢) ـ وكذا أدرجنا فى الصلب جميع ما اتفقنا على فائدته من الزيادات فى (كشف اختلاف النسخ) المذكور مشيرين اليه فى الحواشى . فمن ذلك أننا أدخلنا فى صلب الـكتاب الفصل الخاص (بامراء كلباغى) بالرغم من أنه ليس من الـكتاب بدليل عدم وروده فى البيان الذى ذكره المؤلف فى مقدمة كتابه عن الابواب والفصول .

هذا وإنا اعترافا بفضل خالد الذكر المسيو (ف . فيليانوف زرنوف)

العالم المستشرق الروسى صاحب الفضل الاوفر فى طبع كتاب « شرفنامه » ونشره لاول مرة فى الغرب ، نثبت هنا ترجمة المقدمة الفرنسيه التى كتبها المبرور المشار اليه اثناء قيامه بطبع الكتاب بسان بطرسبورج فى يناير سنة ١٨٦٠ حاذفين منها ما يتعلق بترجمة حياة المؤلف المأخوذة من السيرة التى كتبها المؤلف بنفسه (صفحة ٥٧٣) ليعلم مقدار المجهود الطويل الشاق الذى بذله هذا العالم وغيره من زملائه المستشرقين من علماء الغرب فى البحث عن هذا الكتاب ، والحصول على نسخه المتعددة من بلاد الشرق ومكاتب عواصم الغرب ، وفى طبعه باللغة الفارسية التى الف بها الكتاب ثم فى ترجمته الى الفرنسية ونشرها فى عالم البحث والتنقيب

وليعلم ايضا أولو الفضل والادب من الشرقيين ، وذوو الجد والنشاط فى احياء ماللآباء والاجداد من المآثر من مواطنى الاكراد ، خصوصا الاعضاء المؤسسين لجمعية الارتقاء الكردية (اويانه ى سركوتن) ببغداد كيف يكون البحث والتنقيب عن تراث الامة الكردية التعيسة بابنائها ، المظلومة بعلمائها وادبائها ومشايخها الذين تركوا لغتهم الوطنية الاصليه فى التراسل والتخاطب والتأليف وعكفوا على لغات الامم التى تنكر اليوم حق الحياة على امتهم البائسة ، يؤلفون فيها الكتب والمؤلفات فى مواضيع مختلفه

وعسى أن يكون طبع هذا الكتاب باعثا للروح الكردية فى نفوس القوم فينشطوا لترجمته الى اللغة الكردية وغيرها من اللغات التى يفهمها الآن المتنورون من الاكراد

كما انى آمل أن تكون هذه المقدمة المترجمة من الفرنسية مثالا للجد والنشاط يحتذى به فى البحث والتحقيق للجمعية المحترمة المذكورة فيما

اعتزمت عليه من احياء الآداب الكردية وتعميم اللغة ونشرها بين المتعلمين فى التخاطب والتراسل وفى عالم المطبوعات والتأليف ،والعمل على توحيد اللهجات الكثيرة المختلفة باختلاف القبائل والشعوب من الامة الكردية فى الشمال والجنوب والغرب حتى اللورستان ، وفى طريقة البحث عن المخطوطات التى تخص الاكراد وكردستان فى الشرق والغرب الملقاة فى أزوايا الاهمال والنسيان

وانا اذا ما لقينا تعضيدا من القراء وتشجيعا من ذوى الجاه والعلم من الاكراد وغيرهم من محبى الشرق والشرقيين من قراء اللغة العربية ، سنتطفل على ترجمة هذا الكتاب القيم النادر الى لغة الضاد ليرتشف الناطقون بها من صافى بحاره الفياضه

على أنا مستعدون لتقديم ما يمكن تقديمه من المساعدة والمعاضدة من الوجهتين الادبية والعلمية لمن يقوم بترجمته الى العربية من أعضاء الجمعية المذكورة الافاضل . وذلك كالتجارب والمعلومات التى حصلنا عليها اثناء المقابلة والمراجعة والاشراف على الطبع، واثناء تنقيبنا عن الاعلام التاريخية والجغرافية التى كتبنا عن اغلبها تعليقات بقدر الامكان .ثم اعددنا فهرسين لها حالت بعض الموانع فى آخر ساعة دون الحاقهما لهذه الطبعة الفارسيه

هذا واننا كنا نود ، تتميما للفائدة وارشاداً للباحثين فى الكرد وكردستان اثبات الكشف الافرنجى المحتوى على ١٧٣ اسما من أسماء الكتب والمؤلفات الباحثة عن الكرد وكردستان بلغات غربية وشرقيه مع الاشارة لسنى طبعها ومحل نشرها تكرم بارساله حضرة الامير ثريا بدرخان فنأسف على عدم تيسر ذلك الآن ونشكره على ذلك كما نشكر شقيقه حضرة جلادت بك بدرخان على اشتراكه معنا فى المقابلة مدة من الزمن فى صيف سنه ١٩٢٦ (م.عونى)

(ترجمة المقدمة الفرنسية لكتاب شرفنامه الفارسى)

المطبوع فى روسيا فى يناير سنة ١٨٦٠م

(شرفنامه) كتاب يبحث عن تاريخ قبائل وأسر كردية مختلفة منذ الازمنة القديمة لغاية سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م) .

أما مؤلف هـذا الكتاب فهو شرف خان ابن شمس الدين امير ايالة بدليس التى هى بالرغم من صغرها من أجل امارات كردستان قدرا وأرفعها شأنا (هنا ذكر المرحوم صاحب المقدمة تفاصيل حياة المؤلف ووالده وجده ناقلا ذلك حرفيا من السيرة التى كتبها المؤلف بنفسه تحت عنوان (ذيل) ضربنا صفحا عنها اكتفاء بما هنالك . راجع صفحة ٥٧٣)

اكمل شرف تاريخه عن الاكراد فى سنة (١٠٠٥هـ) فى عهد خضوعه للسلطان التركى . وهو نفسه يذكر هذا التاريخ فى عدة مواضع من كتابه . اما الوقت الذى بدأ فيه (شرف) التأليف فمن الصعب تعيينه بصورة قطعية واذا حكمنا على ذلك بما اورده فى المقدمة فيجب أن تكون الرغبة فى التأليف عنده قد وجدت قبل ذلك بزمن طويل حيث ساقه ميله الطبعى للتاريخ الذى درسه درسا عميقا ، الى أن يؤلف مؤلفا تاريخيا فى موضوع لم يسبق لاحد غيره أن عالجه من قبله . ولكن خطة التنفيذ التى لم تكن قد تقررت فى ذلك الوقت ، والمشاغل التى كانت لا تفارقه قط منعتاه من التفكير فى ذلك تفكيرا جديا . فلم يبدأ العمل و يختار تاريخ قومه أى تاريخ الاكراد موضوعا لتأليفه المنشود الا بعد ذلك بزمن طويل ، حينما أخذ يذوق طعم الراحة والسكون .

ويلوح لى أنه يوجد مسوغ للظن مع المسيو (و ويلكو) بان (شرف)

لم يباشر العمل الا بعد أن أعاده السلطان مراد الى منصب اجداده .

وقد الف كتاب شرفنامه من المعلومات المستقاة من مصادر شرقية متعددة ومن روايات الشيوخ الثقاة واخيرا من مذكراته ومحفوظاته .

أما القيمة العلمية لهذا التاريخ الكردى فليست محلا للنزاع قط ، ومع أنه قد مضى عليه ثلاثمائة سنة وهو موجود فلم يعمل فى الشرق عمل منذ ذلك التاريخ يمكن أن يقارن به . واذا وضعنا كتاب شرف جانبا لم يعد لدينا فى الحقيقة من تاريخ الاكراد الاشذرات مشتتة فى كتب مؤلفين من مختلف البلدان فى مختلف العصور . وهذه الشذرات بالرغم عن كونها كثيرة حقا ، لاتعطى شيئا كاملا يحسن السكوت عليه . ولا يمكن قط بهذه القصص المتفككة الوصول الى تجديد بناء تاريخ متسلسل الحوادث لشعب كالاكراد يتشعب الى قبائل كثيرة متعددة لكل منها تاريخها الخاص

وقد أورد شرف فى كتابه ، علاوة على الحوادث التى امكنه جمعها من التواريخ العربية والفارسية والتركية ، جانبا كبيرا من الحوادث الجديدة باسهاب لا بأس به . ورتب الجميع على حسب القبائل حيث سد بذلك فراغا كبيرا فى تاريخ شعوب آسيا . وهنا يظهر فضله العظيم .

أما المعلومات الخاصة بالجغرافيا وبعلم طبائع الامم واوصافها التى عرف المؤلف كيف يدخل قسما صالحا منها فى مجرى تاريخه ، فقد افادت فى رفع قيمة التأليف الادبية

وأما الانتقادات التى يمكن أن نتوجه بها الى شرف بصفته مؤلفا فمنها اثنان اساسيان فالاول يتعلق باصل التأليف وقواعده والثانى يتعلق بالاسلوب . وكل الحوادث والوقائع التى ورد ذكرها فى تاريخ الكرد كان يجب أن ترتب

على طبقتين تمتاز احداهما عن الاخرى تمـام الامتياز. فاحداهما الجديرة بالاعتبار تحتوى على التفصيلات التى لا توجد مذكورة فى أى مكان آخر ، وهى الروايات والقصص التاريخيه التى جمعها المؤلف من افواه الاكراد ، و وصف الوقائع التى شاهدها بنفسه. فكتاب شرفنامه من هذه الجهة معين لا ينضب . والثانية تشمل الحوادث المستقاة من مؤلفات الكتاب والمحررين الآخرين . وقـد كان شرف قليل الاحتياط والتيقظ عند سرد حوادث هذا القسم . ففى بعض الاحايين كان يخلط الوقائع و يغلط فى ضبط الاعلام و يقع فى فوضى لا مفر منها وهنا لا يمكن قط الاعتماد عليه ، هذا من جهة الاساس . واما الاسلوب فمع انه بسيط ـ اذا استثنينا استعماله لـكثير من الاشعار وقليل من الجمل المفخمة المطنطنة المقبولة لدى الذوق الشرقى مع انه بعيد عن ان يكون جيد الصناعه ـ تصادف فيه غالبا على عبارات قليلة الصحة . فعند طبعى للاصل اعتنيت بان ارمز بنقطة استفهام (؟) الى الفقرات والـكلمات التى ظهر لى فيها شـك من أى نوع كان . وساورد عنها شروحا وافيه فى التعليقات التى سأدرجها فى آخر الـكتاب (تأليفى)

ولا يجب مع ذلك تعليق اهمية كبيرة على الانتقادات التى قمت بها الان لان التفريط القليل فى التدقيق الكامل الذى وقع فيه شرفخان اثناء سرده للحوادث هو عيب شائع لدى اكثر المؤلفـين الشرقين الذين ليس عندهم فى الحقيقة الشعور بالدقة التى لا بد منها فى جميع المباحث العلميه، حيث يكتبون غالبا من الذاكرة التى يعتمدون عليها كثيرا . اما من جهة الاسلوب فان الاهمال البارز فيه يمكن التجاوز عنه بالنسبة لرجل كشرفخان قضى معظم حياته فى مزاولة المناصب العاليه وممارسة فنون الحرب والقتال *

ونسخ شرفنامه فى الشرق على العموم منتشرة قليلا . والسبب فى ذلك بسيط جداً . وذلك لان تاريخ الاكراد، وهى الامة التى لم تحدث تأثيرا كبيرا جداً فى تاريخ آسيا، لا يفيد الشرقيين الا فائدة ضئيلة ومع ذلك فشرفنامه حاز مكانا لا بأس به فى قاموس اسماء الكتب والفنون للحاج خليفه الشهير بكاتب چلبى (انظر كشف الظنون طبع فلورجل رقم ٢١٣٥—٢١٤٤) . فهذا المؤلف الكبير لدى تأليفه كتاب (جهانما) فى الجغرافيا وكذلك زين العابدين الذى الف (كتاب رياض السياحة) استقيا من شرفنامه معلومات كثيرة تتعلق بالاكراد

وقد ترجم شرفنامه ايضا فى آسيا ويعرف له ترجمتان تركيتان قام باحداهما رجل يدعى (سامى) باشارة امير كردى يسمى مصطفى بك (راجع مورلى الفهرست التوصيفى المخطوطات التاريخية العربية والفارسية المحفوظة فى مكتبة الجمعية الاسيوية الملكية لبريطانيا وايرلاندة) . ويسمى الحاج خليفه كتاب شرفنامه (بتاريخ شرف خان بدليسى)

اما فى اوربا فاول من ذكر هذا التاريخ الكردى فهو (ديربلو) قد تكلم عنه فى مكتبته الشرقية فى مقالتين عنوان احداهما تاريخ (شرفخان البتليسى) والاخرى (تاريخ اكراد)(راجع مايسترخت) هاتان المقالتان ليستا الا ترجمة حرفية من قاموس الكتب والمؤلفين للحاج خليفه المشهور

السير جان مالكولم هو على ما يظهر اول أوربى كان يملك نسخة من كتاب شرفنامه اخذها من زعيم كردى من قبيلة محيزى (تحت اسم تاريخ الاكراد ويعرف بكوردين كورونيك لفون شرف) وهذه النسخة موجودة الان فى الجمعية الملكية الاسيوية لبريطانيا العظمى وايرلاندة انظر الفهرست

ومن الغريب جدا انها تحتوى على تكملة ، بشكل ملحق لتاريخ حاكم اردلان مكتوبة سنه ١٢٢٥ هـ (١٨١٠م) (انظر كتالوج مورلى وماريلو) . وقد اكثر مالكولم من ذكر شرفنامه فى تاريخه الفارسى المنتشر سنة (١٨١٥) حتى أخذ عنها بعض مقتطفات قصيرة بدون ان يوجه اليها اهمية خاصة ولا يعطى تفصيلات صحيحة عن محتويات هذا التأليف . (١)

ولم تضطر اوربا للاعتراف بقيمة شرفنامه العلمية حيث لم يكتسب هذا الكتاب اهمية فى نظر الفئة المتنورة فيها ، الافى سنة ١٨٢٦ . وانى اسمح لنفسى هنا باعلان هذه الحقيقة وهى أن فضل أداء هذه الخدمة للعلم راجع الى روسيا وعلمائها الباحثين (انظر دورن المجموعة الاسيوية الجزء الثانى)

وكان المسيو فراش أول من رفع صوته لصالح هذا التاريخ الكردى سنة ١٨٢٦ فقد نشر عنه تحليلا قصيراً ختمه بتمنيه أن يرى ظهور ترجمة

---

(١) يسمى هذا الكاتب الانجليزى شرفنامه (تواريخ اكراد) ويسمى المؤلف (شرف الدين) أما عنوان (تواريخ اكراد) فهو العنوان المعطى للكتاب فى أوربا وآسيا . وكذلك يسميه مسيو ريخ الذى زار كردستان بعد مستر مالكولم بعشر سنين (راجع وصف اقامته فى كردستان ومنظر نينوى القديمة طبع لندن سنة ١٨٣٦ جزء أول ص ١٠٩ ، ٢٤٧ ، ٣٠٢ ، ٣٨٠) أما اسم (شرف الدين) فلا يمكن اعتباره غير صحيح رغما عن كون المؤلف نفسه فى كل مجرى كلامه يسمى نفسه شرف فقط فما الاسم الأول الا جزأ من الثانى فاذا نطقنا بكلمة شرف فتحتها كلمة (الدين) مستترة . ويتابع مورلى فى فهرسته مالكولم فيسمى المؤلف الفارسى دائما شرف الدين والشئ نفسه يتكرر فى فهرست سان بطرسبورج .

مثل هذا الكتاب المهم فى تاريخ آسياحيث قال(ان بترجمة هذا الاثر النفيس يصبح لدينا نافذة تنير لنا تاريخ آسيا) . وفى هذه السنة نفسها نشر المسيو وولكو مذكرته على التاريخ الفارسى المعنون أيضاً بشرفنامه مصحوبة ببعض معلومات عن المؤلف (الجريدة الاسيوية جزء ٨ سنة ١٨٢٦ ص ٢٩١ ، ٢٩٨) وبعد ذلك بمدة فكر المسيو شارموا الاستاذ بمعهد اللغات الشرقية فى سان بطرسبورج ، بناء على نصيحة المسيو فراش (فرايهين) فى الشروع فى نشر وترجمة شرفنامه (انظر فراش . حياة الشيخ صفى اردبيلى) ولم يمنع هذا العالم المستشرق الا أسباب صحية ، من أن يخرج للناس عملا لو أتمه لكان بلا شك لفت انظار العلماء اليه

وفى هذه الايام الاخيرة لما لقيت دراسة لغة وتاريخ وجغرافية كردستان تقدما عظيما بفضل مجهودات العلماء والسياحين لم يلبث شرفنامه ان صار موضوعا للمباحث الخاصة وزاد عدد الذين استفادوا من هذا الكتاب المهم زيادة عظيمة وظهر له تحليلات ذات سمة كافية .

أورد المسيو كاترمر فى (تاريخ منغول ، فارسى . باريس ص ٣١٩ ـ ٣٢٩) بعض فقرات من شرفنامه . كما ان مقالة مستقلة خصصت لهذا التاريخ الكردى فى فهرست المخطوطات الشرقية بالمكتبة القيصرية فى سان بطرسبورج (انظر سان بطرسبورج سنة ١٨٥٢ ص ٢٩٥) وذكر الدكتور بارب فى اثنين من تعليقاته المنشورة فى زايت زونجس برختى) فى فلسفة التاريخ خلاصة وجيزة من كل محتويات شرفنامه لغاية خاتمته التى تتعلق فى الاصل بتاريخ تركيا وفارس . ويمكن أن يعتبر التعليق الثالث الذى كتبه المؤلف المذكور وظهر أيضا فى(زايت زونجس) انه تكملة لما كتبه

أولا وهو (تاريخ خمس اسر كردية) يحتوى على ترجمة كاملة لكل الجزء الاول . وقد حلل المسيو مورلى فى فهرسته لشرفنامه مضيفا اليه صحة أسماء القبائل والاعلام المحرفة منقولة من الترجمتين التركيتين لنفس الكتاب الموجودتين فى المتحف البريطانى .

وكتب المسيو ليرسن فى مباحثه عن الاكراد تعليقا صغيراً على تاريخ الكرد ذكر فيه معلومات غريبة استعارها من هذا الكتاب وقد صرح أخيراً المسيو كونيك بهذا الرأي (ونشر المخطوط المذكور ليسد فراغا كبيراً ويدفع احتياجا حقيقيا .

ولقد فكرت طويلا فوجدت أن طبع شرفنامه ليس يكون فقط عملا مفيداً بل سيكون عملا ضروريا للحالة التى عليها الآن علم التاريخ بالنسبة للاكراد ، فانتهيت أخيراً الى مباشرة هذا العمل عازما على نشر النسخة الفارسية (الاصل) مع ترجمة لها مضافا الى ذلك تعليقات وشروح فلسفية تاريخية وجغرافية . والجزء الذى أصدره الآن يحتوى على كل كتاب شرفنامه ما عدا الخاتمة . وهو القسم الاكبر قدرا والاعظم شأنا فى التاريخ الكردى لاشتماله على تاريخ كل قبيلة على حدتها وينتهى بتاريخ حياة المؤلف الذى كتبه بنفسه .

اما الخاتمة فستدخل فى الجزء الثانى وها أنى أوضح فى بضع كلمات الطريقة التى اتبعتها فى نشر الاصل.

حصلت على أربع مخطوطات من الكتاب المذكور .

(١) ـ مخطوط المكتبة القيصرية فى سان بطرسبورح المنسوخ سنة (١٠٠٧)هـ (بعد تأليف الكتاب بسنتين) والذى اطلع عليه المؤلف نفسه

(١) هذا المخطوط القيم ذكره المسيو فراش (انظر دورن) كما هو مذكور وموصوف فى فهرست المخطوطات . غير أنه يوجد فيه نوعا ما نقص كبير . لانه يبدأ من وسط الفصل الذى يبحث عن تاريخ قبيلة (محمودى) وينتهى عند الفصل الذى يختص بالبحث عن تاريخ قبيلة (سياه منصور) (انظر الجزء الاول من الاصل ص ٣٠٤ـ ٣٢٤)

(٢) ـ مخطوط مسيوخا نيكوف . وقد اشتراه هذا العالم المستشرق سنة ١٨٥٤ أثناء اقامته بفارس بصفته قنصلا عاما لروسيا من بلدة ديلمكان (مركز ولاية سلماس) وراجعه على مخطوطين آخرين جاء بهما من مكتبة (يحيى خان) الخانى حاكم اكراد آذربيجان هذا وقد تفضل المسيوخا نيكوف الذى يعترف الكل له بالهمة المستنيرة فى سبيل العلم باعارتى مخطوطه هذا طيلة مدة الطبع . ونسخة خانيكوف هذه كتبت فى ديلمكان من مخطوط منسوب للمؤلف بتاريخ سنة ١٠٠٧ه نقلها رجل يدعى محمود رضا بن صابر على الكربلائى بامر المدعو روشن افندى فاتمها فى ١٩ شعبان سنة ١٢٥٢ه (١٨٣٧ م) وهاك صورة جانب من القصة الموجودة فى نهاية المخطوط

* قال المؤلف قد فرغ عن تحريره وتصحيحه وتنقيحه على يد مؤلفه الفقير ومصنفه الحقير المحتاج الى رحمة الله الملك الجليل البارى شرف بن

---

(١) وهذه الدعوى تؤيدها الحكاية الآتية الموجودة فى نهاية المخطوط المذكور . * وقع تصحيحه وتنقيحه على يد مؤلفه ومصنفه أدام الله تعالى أيام دولته و رفعته فى أواخر شهر شوال سنة سبع وألف من الهجرة النبوية صلى الله عليه وآله وسلم ببلدة بدليس حفظها الله عن تلبيس الابليس *

شمس الدين الروجكى الاكاسرى حفظه الله تعالى عن زلات القلم ومقولات الرقم فى أواخر شهر محرم الحرام سنة ١٠٠٧ من الهجرة النبويه ﷺ ببلدة بدليس حفظها الله عن التلبيس . وقد وقع الفراغ من هذا الكتاب بعون ونصر الله الملك الوهاب على يد اضعف العباد واقصرعن الجاد محمد رضا بن كربلائى صابر على الساكن فى قرية ديلمكان يوم الثلاثاء فى قرب الضحى فى التاسع عشر من شهر شعبان المعظم (١)

و يوجد فى أمكنة كثيرة من هذا المخطوط آثار ختم روشن افندى والكتابة المنقوشة على هذا الختم مكونة من عبارة فارسية هذا نصها : (تجلى الله نا كاه آيد * اما بردل آ كاه آيد) التجليات الآلهية تأتى عفوا ولكن تأتى للقلب اليقظ . وفى وسط الختم يوجد اسم روشن وسنة ١٢٥١ . أما مخطوط خانيكوف فعدد أوراقه ٢٥٠ ومنسوخ جميعه بيد واحدة و يمتاز بوضوح الخط وتقارب السطور .

(٣) — مخطوط المتحف الاسيوى للمجمع العلمى القيصرى بسان بطرسبورج نمرة ٥٧٦ على أساس روسو القديم . هذا المخطوط عدد أوراقه ٦٠٥ وخطه

---

(١) من الصعب أن يقرر بناء على كلام محمد رضا هذا ، ما اذا كان نقل صورته عن نسخة خط المؤلف نفسه أو عن مخطوط آخر على صورتها أو عن أخرى منقولة عن الأصل. وعلى كل حال فان المخطوط الذى ذكره رضا لا يمكن أن يكون هو نفس الموجود فى المكتبة القيصرية بالرغم عن — الامر الذى يستحق الملاحظة ـ ان الاثنين كتبا فى سنة واحدة (١٠٠٧) الا انه فضلا عن اختلاف التاريخ فى الشهر الذى كتب فيه المخطوطان يجب أن يلاحظ أن تراجم النسختين ليستا مطابقتين لبعضهما غالبا

قليل الجودة ولـكنه يقرأ تماما . كان قد أرسل الى المسيو روسو كما يدل على ذلك تعليق مكتوب بخط يده على الصحيفة الأولى (من بادا خان حاكم ساوجبلاق بقرب بحيرة وان ؟) ولـكن لم يذكر به لا تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ . حتى ان المخطوط نفسه غير كامل ففى آخره أربعة سـطور ناقصة . وهذه هى النسخة التى قدمت الى المسيو «وولـكو» ليكتب تعليقه الذى أدرجه فى الجريدة الاسيوية .

(٤) — مخطوط المتحف الاسيوى نمرة ٥٧٦ أحضره من فارس البارون بود وهو عبارة عن مقتطفات مكونة من مائة صفحة و يبدأ بهذه الـكلمات : كه ايوان كيوان با وجود علو مكان (أنظر الجزء الاول المقدمـة ص ٤) و ينتهى بهذه الـكلمات : سبحان بيك وسلطان احمـد بك (انظر تاريخ أمراء سويدى جزء أول ص ٢٥٧) والمخطوط على جانب كبير من جمال الخط الجيد وفى حالة سيئة من الحفظ جدا و يظهر أنه قـديم والتعليقات التى بالهامش فى أول الـكتاب وآخره مملوءة بالاحاديث وبشذرات تبحث فى مواضيع دينية . وتوجد سورة حديثة جداً للفصل المشتمل على تاريخ حكام اردلان (وهذا الفصل موجود قبل ذلك فى المخطوط مجلداً مع الورقة الاخيرة) ويوجد فى هـذه النسخة نقص فى موضعين على جانب كبير من الاهمية والاعتبار : أولها ، يبدأ بهذه الـكلمات : محمدى خان الشهير . الى هذه الـكلمات : وشايستهٔ رفعت آن كس است . (انظر الجزء الاول ص ١٢٩ ـ ١٥٩) والثانى يبدأ بهذه الـكلمات آثار شجاعتش : الى كلمات وبنج بسر داشت (انظر الجزء الاول ص ١٨٩ ـ ١٩٧) وغير ذلك فليست جميع الاوراق مثبتة فى مكانها .

وأظن أن نسختين من هذه المخطوطات الاربعة فقط كاملتان : نسخة المسيو خانيكوف ونسخة المتحف الاسيوى رقم ٥٧٦ بالرغم عن أنهما تنقصهما أربعة فصول « اذا أخذنا فى ذلك بفهرست المواد التى أوردها المؤلف فى المقدمة » وبما أن هذه الفصول التى تتعلق بوجه خاص بتاريخ حكام (زرزا ، استونى ، طاسنى ، طرزا) مذكورة فى المقدمة ولكنها لا توجد فى صلب المخطوطات التى وصفناها أو التى هى معلومة لنا ، فيمكن كما يظهر لى أن المؤلف لم يؤلفها قط ، إما لعدم حصوله منها على مواد كافية . واما أن الزمن لم يسعفه فعدل عن كتابتها بل قد ذكر أسماءها على نية ادراجها فى مؤلفه فيما بعد الا أنه لم يتمكن من ذلك . وهذا هو أقوى الاحتمالات . لان شرف خان لم يقيد نفسه على العموم باتباع الطريقة التى وضع نظامها فى المقدمة تماما . وهذا ما يمكن الحكم به عند مقارنة فهرست المواد الموجودة فى المخطوطات مع الفهرست الذى وضعته بناء على النص فى أول الكتاب .

يحتوى مخطوط المتحف الاسيوى رقم ٥٧٦ فى القسم الثانى (فرقهٔ دويم) من الباب الثالث (صحيفهٔ سيم) بعد الفقرة الباحثة عن (أمراء ماهى دشت) الى المكان الذى يجب أن يوجد فيه تاريخ أمراء بانه وامراء طرزا (الذى ينقص من جميع المخطوطات) على تعليق مستقل على امراء كلباغي (راجع نسخة السير جان مالكولم فهرست مورلى صحيفة ١٤٩)

هذه التغييرات والأحوال عززت اعتقادى بان هذا المكان من الكتاب طرأ عليه أخيراً تغييرات من جانب المؤلف نفسه حيث لم يكن كاملا ومع ذلك فان كل هذا لم يكن إلا فرضا . ولا يمكن أن تحل هذه المسئلة حلا يرتاح اليه الضمير الا عند ما يعثر على مقدار كبير من نسخ

كتاب شرفنامه .

وانى لاأتوسع فى الكلام على الاربع مخطوطات التى عندى أكثر من هذا لانى سأكتب عما فيها من الاختلاف فى آخر الجزء الثانى من الكتاب . أما التعليقات التى ستظهر بعد ذلك فستساعد أيضا على تقدير قيمة كل مخطوط تقديرا عادلا .

هذا وقد اخترت لنشر هذا الكتاب مخطوط المكتبة القيصرية ولم يكن هذا الاختيار صعبا لانه من الطبعى أن نرجح الرواية التى صححها المؤلف نفسه . وفضلا عن ذلك فقد حصلت على اذن من جانب مدير المكتبة المذكورة يمنحنى بكل لطف الاستعانة بهذا المخطوط ، وبما أن اللائحة الداخلية للمكتبة لا تسمح باعارة الكتب لاى شخص فى منزله فقد وجدت نفسى مضطرا لمراجعة مخطوط خانيكوف على مخطوط المكتبة فى نفس المكتبة ولتمام الدقة راجعت كل بروفة على الاصل . والنقص الذى فى مخطوط المكتبة القيصرية أكمله من مخطوط خانيكوف الذى هو — كما تولدت لدى القناعة — أصح وأتم جدا من مخطوط المتحف الاسيوى ويمتاز عنه امتيازا كبيرا بكونه روجع مرتين .

وامكنة النقص مشار اليها بعلامة ( ) حيث استعملت هذه العلامة على العموم للدلالة على جميع الكلمات التى لا توجد فى نسخة المكتبة وتوجد فى النسخ الاخرى وهى اما عبارة عن حذف بسيط من الناسخ أو هى بعض كلمات ضرورية لاستقامة المعنى والمبنى . ومخطوط خانيكوف هو الذى ساعدنى بالاكثر بمعظم الكلمات المذكورة .

وها انى أقدم الكتاب للطبع كما هو بدون تغيير فى الرسم والاملاء

فلذا لا يوجد إلا قليل من اشارات الاملاء فى طبعتى هـذه . ولم استعمل همزة الاضافة فى (ه) إلا فى الامكنة التى وضعت فيها فى الاصل المخطوط وقد كنت محترساً بنوع خاص عنـد قيد الاعلام التى يفيض بها كتاب شرفنامه والتي أحدثت مشكلة عظمى للطابع . ولكى أكون محافظا بقدر ما يمكن عـلى هذا المبدأ فقـد فضلت أن أحافظ عـلى رسم الـكتابات المختلفة فى الاسماء الخاصة التى استعملها المؤلف أو الناسخ ،هذا هو السبب فى اننا نرى اختلافا كبيراً فى كتابة اسم قبيلة كقبيلة « روزكى » فتارة تـكتب هذه الـكلمة هكذا وأخرى هكذا « روژكى » وطورا « روجكى»

هذا وانى احفظ لنفسى الفرصة لان أوضح فى تعليقاتى التى سأصدرها فيما بعد صور الكتابات التى يتراءى لى أنها غير صحيحة . والتغيير الوحيد الذى سمحت لنفسى باجرائه هو أن أضع مكان التاء المربوطة أو المدورة فى الجمل الفارسية البحتة تاء طويلة مفتوحة مثل رسم (حيات) بدلا عن (حياة) (١) وصححت أيضا أخطاء الناسخ البديهية جدا . ويوجد منها احيانا فى مخطوط المـكتبة حيث خطه لم يكن جيداً دائما ففيه صحائف كاملة كتبت بسرعة وبدون عناية . وفى هذا التصحيح جعلت رائدى المخطوطات الاخرى . وكانت معاونة مخطوط خانيكوف لى فى ذلك معاونة لا تقدر بثمن .

أما التصحيحات التى يمكن أن تحـدث بعض الشك فى نفوس القراء فسأبينها فى التعليقات (٢) هذا وان بعض العلامات التى استعملتها اثناء النشر والطبع تحتاج الى بعض ايضاح : فالبياض هكذا ترك فى المحلات التى وجد هكذا فى الاصل . أما البياض بالنقط . . . فتدل على أنه يوجد

---

(١) ومع ذلك فقد بقى بعضها سهواً كما ترى ان كلـة جهت كتبت فى بعض المحـلات (جهه) (٢) قد علمنا بعد البحث أنها لم تنشر